العدد ٣٧١ السنة الرابعة



بيروت | الخميس في ٢٩ ك ٢ سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



الباشا والشيخ

لم نفكر ان نحشر انفسنا في مسألة الخلاف الواقع اليوم بين الرجلين اللبنانيين — حبيب باشا السعد والشيخ يوسف الخازن — بل فكرنا في السعي لاصلاح ذات البين بينهما ولما نبرح ...

ولكن تدخل الرصيفات في هذه المسألة حدا بنا الى ان نقول هذه الكلمة .

لحبيب باشا السعد اثر طيب في لبنان وصفحة جميلة في تاريخ المصلحة اللبنانية وللشيخ يوسف الخازن اثر طيب ايضاً وصفحة جميلة

واذا كان الخلاف الحالي بين الرجلين قد تجاوز حد الكلام الى الكتابة ودعا العقلاء الى الاسف على وقوعه والسعي لتلافيه فوجوده لا يجب ان يحول دون وجداننا حتى لا ننظر الابعيون نزعتنا الحزبيه وميولنا الشخصية

واذا كنا نلوم الشيخ يوسف الخازن على حملته الصحافية الشديد ضد حبيب باشا ، فلا يجب ان يكون ميلنا الى الباشا داعياً لنسيان مآثر الشيخ الخازني في سبيل لبنان

نعم ان الحملة التي يحملها الشيخ يوسف — خصوصاً في هذه الايام — على حبيب باشا هي عنيفة وشديدة وكنا نود ان لا تكون خصوصاً في الظروف الحالية ونحن اشد الامم حاجة الى الاتفاق والتفاهم والتضامن. ولكن لا يجب علينا ان نجعلها سبباً للطعن في وطنية



الجنرال سراي وعائلته — للمرأة الجديدة

من اجمل المشاهد العائلية هذه الصورة التي تمثل الجنرال سراي مع زوجته وولديه . وفي موقف الصغيرين وابتسامة الجميع ما ينم عن روح عائلة كريمة سعيدة

الشيخ يوسف وفي مقدرته وعلمه

ان اكبر الصحف الاوربية تتجاوز حد جريدة الارز في الطعن باخصامها، فجريدة «الاكسيون فرانسز» مثلا تكيل لهريو اضعاف اضعاف ما يكيل به الشيخ للباشا ولكننا نحن لانقدر ان نكون مثلهم اليوم لاننا في موقف غير موقفهم اذ علينا ان نحارب مطامع الغرباء والخارجين عنا – وهم كثر – قبل ان نحارب بعضنا، والمصلحة الوطنية اللبنانية تقضي علينا ان نتفاهم مع بعضنا ونتفق ونتساهل في كثير من الامور ونغضي على كثير من الهفوات والخطيئات حتى نقدر ان نثبت الى النهاية في الدفاع عن القضية اللبنانية

ولكننا نجرح ايضاً في وطنيتنا عندما نرى ان بعضاً من الصحف ينتقم لحبيب باشا بالطعن على الشيخ يوسف طعناً يمزق وطنية الرجل واخلاصه وجرأته وهو انما امتاز بيننا بهذه الصفات

ونتسآل ايضاً – هل كانت الرصيفات تتعرض للشيخ بمثل ما تتعرض به اليوم وتتطوع من تلقاء نفسها للدفاع عن حبيب باشا لو ان ابن السعد لم ينل منصب السكرتيرية العامة؟

اذن فالمنصب العالي جنّد اكثر الرصيفات مع الباشا ضد الشيخ ولو كان الامر معكوساً لرأينا الباشا وهو اللبناني الصميم في عزلة عن هذه السيوف

اما نحن فاننا نضن بابن السعد وبابن الخازن وهما عمادان من اعمدة لبنان العالية ان يطعنا باعز ما حافظا عليه اباً عن جد وكابراً عن كابر

واذا لم ننس لبنانية ابن السعد فلا يجب علينا ان ننسى ايضاً مواقف ابن الخازن في سبيل لبنان

نعم مواقفه في اللجنة الادارية وفي حربه مع السلطة يوم اعلان قانون المجلس وصلاحيته، ثم في المجلس النيابي بعد ذلك. مواقف سامية مخلصة جعلت الشيخ يوسف الخازن محبوباً من اللبنانيين حتى صار اسمه مرادفاً للوطنية وللكفاءة

ان الشيخ يوسف كان وما برح اقدر نائب عارك السلطة بالحجة فافحمها حتى لم «يتمالك روبر ده كاي» نفسه ان يقول عنه «انه من رجال الاشتراع»

وبدلاً من ان تندفع الرصيفات في الانتقام للباشا من الشيخ كان عليها وعلى كل وطني مخلص ان يقرب مسافة الخلف بين الرجلين اللذين يستفيد الوطن باتفاقهما ويتضرر بخلافهما

نكتب بحرية واخلاص لا تقرباً من هذا الا دفاعاً عن ذاك. فكلا الرجلين لا يفيداننا – شخصياً – في امر من امورنا ولكننا نضع نصب اعيننا ونحن نكتب خدمة لبنان، لا حزبية فيها ولا شخصيات – مبدأ «المعرض» من يوم نشأ وانتشر

...

بين القديم والجديد

في البلاد اليوم بوادر حرب روحية معنوية تصليها السياسة المتجددة على السياسة القديمة وستنكشف هذه الحرب عن معركة اولى هي المعركة الانتخابية للمجلس القادم

وليس لبنان وحده عرضة لهذه الحزب بل ان الشعوب باسرها في كل اقطار العالم واقفة للنضال في مثل هذا الموقف بل ان الجديد قد انتصر انتصاراً باهراً على القديم عند الكثير من الشعوب

ان طرق السياسة القديمة صارت عديمة النفع بعد ان صقلت الحرب العامة نفوس الشعوب وصيرتها طايقة حرة تحب الوضوح وتكره الغموض: لذلك نرى ان تركيا الجديدة لم تمد الى الحياة الا بالمتجددين من رجالها، وفرنسا وانكلترا وروسيا وايطاليا والمانيا هذه الدول العظمى لم تقدر ان تمتلك عنان الفوضى التي هبت عليها من طبقاتها العاملة الا باستلام المتجددين زمام البلاد

هذا ما تطمح اليه الفئة الراقية الحرة في لبنان ان الكتلة الكبرى من اللبنانيين هي اليوم من حزب المتجددين الذين يميلون الى الصراحة والاخلاص والجرأة في العمل. وهذه الكتلة على اختلاف مشاربها ونزعاتها تسعى الى غاية واحدة عامة هي: قتل الشخصيات لاحياء المبدأ العام على انقاضها. والصراحة في السياسة الوطنية والجرأة في الخدمة بدون دافع شخصي والتفاهم مع الانتداب بصراحة وحرية حتى نصل الى حقنا الوطني معه محتفظين بما له من حق منصوص عليه في عهدة جمعية الامم

اننا نريد ان نتدرب على يد فرنسا الصديقة ولكننا نتدرب كاحرار اصدقاء لا كعبيد

اننا قد تعبنا – مثل بقية الشعوب – من السياسة القديمة التي تقول ما لا تضمر وتبتسم عندما تطعن وتصافح وفي خاتمها السم، لانه اذا كانت هذه السياسة قد نجحت مع تيار الحكومات القديمة الاستبدادية فقد قُدر لها الفشل اليوم مع طريقة الحكم الجديدة طريقة الوضوح

...

قلنا ان الحرب ستكون حامية بين المتجددين والقدماء في المعركة الانتخابية الجديدة وكلا الفريقين يعد عدته للفوز

واما «المعرض» فانه روحاً وجسماً من المتجددين

حاشية

يظهر ان الرصيفة «زحله الفتاة» شغفاً بحديث الوثائق، خصوصاً «السرية» منها، ففي كل حادثة وثائق واكتشافات وفضائح تقيم لها الرصيفة العزيزة الف قيامة ثم لا نرى من آثارها شيئاً

فمن وثائق الحشيش والافيون والخشاش الى وثائق المؤامرة الاخيرة، سلسلة بل حلقة متصلة الطرفين ولا ندري من اي طرفيها سيبدأ الرصيف البخاش بالنشر والتفضيح

على اننا نلح عليه ان لا يتركنا في حرقة الانتظار طويلا فكلنا متشوقون الى معرفة هذه الفضائح التي تفرد الرصيف بين جميع الزملاء بالوصول الى وثائقها حتى صار من محتكري هذا الصنف

فهل له – اعزه الله – ان يبدأ بالنشر لنشكره ونصطف الى جانبه؟. والا فليسمح لنا ان نظل حيث نحن

على شرط ان تكون هذه الوثائق مثبوتة بالخط وبالامضاء «Authentiques»

واما المعرض فيأمل ان يسعه حلم الرصيفة وعطفها لاسيما وانها «فتاة». وزحلية ايضاً.

الحب

للدكتور فرنك كرين

الحب لا غير هو ما نفهم به نفوسنا ، فاي شيء او اي انسان احببناه ليس الا مرآة ينعكس عليها معنى الحياة كما هو في نفوسنا

اننا بالحب فقط نعرف اننا احياء اما الذين لا يحبون فليسوا الا كالجماد الذي لا يعرف معنى العاطفة

الحب هو الذي ينمينا فالذي يحب كل الاشياء يرى نفسه ممثلة في تلك الاشياء كلها اذ يكون كل شيء محبوب منه وجهاً من اوجه نفسه العديدة وبعكس هذا تكون البغضاء التي تصغرنا كثيراً

ان الانسان الوحيد الذي لا يُحب هو الذي لا يحب ولهذا نرى ان الاناني لا يكون محبوباً من الغير لانه لا يحب سوى نفسه . فالانانية هي ما يبغضه الجميع

الحب هو الواسطة التي بها تستطيع النفس ان تظهر ذاتها بجلاء

ان الحب هو بمثابة محرك للروح فهو من هذا القبيل كالحرارة التي بدونها لا تكون حركة في دقائق المادة

حيثما لا يكون حب فلا حركة هناك بل هناك جمود وموت واذا لم يكن هناك موت فخيال الموت ينتصب امامنا ليذكرنا بان الموت على الابواب

وما قولنا ان الله محبة الا لاننا نعترف بان الله حي لا يهدأ ابداً اما اذا تصورناه الهاً صامتاً ساكناً نكون قد حكمنا على الحياة كلها بالجمود

اننا لا نشعر بالحياة الا اذا شعرنا بالحب والذي يهجره الحب لا يبقى له الا الموت وقد جمع غوتي الالماني كل ذلك في جملة اذ قال : ان هذه الارض اذا نظرنا الى ما فيها من البلدان والتلال والانهار ليست سوى صحراء مهجورة اما اذا افتكرنا بالذين شاطرونا الحياة عليها نرى ان الارض قد تحولت الى حديقة مأهولة

الاخلاق

خطبة اديب

مساء الاحد الماضي تمت خطبة الاديب فؤاد افندي رزوق رئيس قلم المراقبة في السكة الحجازية في بيروت على الآنسة المهذبة اليس كريمة المرحوم جرجي شاهين فياض بحفلة عائلية لطيفة اقتصرت على فريق من آل الخطيبين بداعي الحداد . وتواردت على الخطيب رسائل التهاني والتبريك من كل صوب . وهنأه صديقنا حليم افندي دموس وميشال افندي برباري بابيات رقيقة . فندعو للخطيبين بتمام الافراح



علمنا من مصدر يوثق به جداً ان الحكومة لن تقبل مرشحاً للنيابة عن لبنان الا اذا اقسم معترفاً بلبنان الكبير واستقلاله وتعهد بالدفاع عن حدوده الحالية

جاءنا من مندوب الحزب الوطني الحجازي في مصر بلاغ يفهم منه ان الوهابيين هاجموا خط الدفاع الحجازي حول جده في الليل ولكن الانوار الكهربائية كشفتهم فامطرتهم الحامية وابلاً من النار فعادوا على اعقابهم تاركين القتلى والجرحى بين الخنادق

زار الجنرال سراي المتحف اللبناني والمكتبة الوطنية وتبرع الجنرال سراي بخمسين الف فرنك للمدرسة العلمانية

اذاع سعادة علي بك جنبلاط في الصحف انه لا ينوي ان يترشح للانتخابات النيابية القادمة

كانت تصريحات الجنرال سراي لوفد الحلبيين مقاربة لتصريحاته امام وفد الدمشقيين ، اما فيما يتعلق بالحدود مع تركيا والجراك فقد وعدهم خيراً

عواطف

مقاطيع شعرية مترجمة عن الشاعرة كورا لابارسري

على الشرفة

الليل شديد الحلك
ومع ذلك فاني اراك
انك لا تكلمني
ومع ذلك فاني اسمع صوتك
ولو اننا تكلمنا فجأة لكانت الكلمة الخارجة من كلينا واحدة
وان نقول في هذه البرهة الدقيقة سوى كلمة واحدة وهي . . . «احبك»

. . . . . .

لحظك الآمر

ان لحظك يأمر ، واشارتك توجب الطاعة
ولكن لا تحقد علي لاني اتيت باعجوبة
فاني بدون ان اتركك تشعر او تستعد للمفاجأة
قد قتلت ارادتك القوية بقبلاتي المتواضعة

. . . .

امنية

ان جسمي قد صار سماوياً وهو باق على الارض لانه شعر بقبلاتك الصادقة تمر عليه

حنانيك ! هدىء في هذه الشهوة التي تهتز في كل مفاصلي

انني من الان اجحد كل ملذات النعيم لاجلها

موضوع في المناقصة بطريقة الظرف المختوم انشاء افريز بشارع عورو مساحة مايتان وواحد وستون متراً مربعاً مع اصلاح ما يلزم اصلاحه من الافريز الموجود الان بالشارع المذكور كذلك تقديم ثمانين متراً من الرمل الابيض وخمسة عشر متراً مكعباً من البحصه وعشرين متراً مكعباً من البحصه والرمل شهرياً فعلى الراغبين ان يراجعوا شعبة الهندسة البلدية لغاية الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الواقع في ١١ شباط سنة ١٩٢٥ الاطلاع على الشروط المفصلة ولاجله نشر

رئيس البلدية
في ٢٦ كانون ثاني سنة ١٩٢٥ حاكم بيروت الاداري
حسين الاحدب

الى ارباب دين طابق افلاس
نقولا وانطون طراد

يدعو سنديك طابق افلاس نقولا وانطون طراد ارباب دين المفلسين المذكورين الثابتة مطاليبهم لقبض عشرة في المائة غرامة ثالثة من اصل مطاليبهم المذكورة فعليهم مراجعة سنديك الافلاس في الغرفة المخصوصة من محكمة تجارة بيروت في كل يوم من ايام الاسبوع ما عدا يوم الاحد بين الساعة العاشرة والثانية عشرة قبل الظهر ولاجله صار اذاعة الكيفية

١٩ ك٢ سنة ٩٢٥

سنديك :

وديع فيماني اميل قشوع وديع انطون نعيم



هريو وتشرشل

عقد مؤخراً في باريس مؤتمر من وزراء مالية دول الحلفاء للبحث في قضية الديون . وقد حضر المسيو هريو هذا المؤتمر رغم مرضه . والرسم الحالي يمثله مع المستر تشرشل وزير مالية انكلترا



اين يأكل كليمانسو

ذهب مراسل مجلة « لكتوردوتوس » السينماتوغرافي الى محل عزلة المسيو كليمانسو ليأخذ بعض مناظر معيشة « النمر » هناك وبعد اللتيا والتي سمح كليمانسو له بأخذ بعض مشاهد حياته ومن جملتها صورة كليمانسو يأكل في المطبخ اذ ليس عنده غرفة مائدة خاصة وقد وقفت الى جانبه خادمته العزيزة كلوتيد . وقد ذكر المراسل ان غرفة نوم كليمانسو لا تفرق كثيراً في تقشفها عن غرفة فلاح بسيط

في رياض الشعر

اتممت احسانك يقظانا

اذا التقى في النوم طيفانا
عاد لنا الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا
نشقى ويلتذ خيالانا
لو شئت اذ احسنت لي في الكرى
اتممت احسانك يقظانا
يا عاشقين اصطلحا في الكرى
واصبحا غضبى وغضبانا
كذلك الاحلام غرارة
وربما تصدق احيانا

ابو نواس



امرأة كراسين

هي زوجة السفير البولشفيكي في باريس . يراها الباريسيون ذاهبة من يوم الى اخر للتنزه في حديقة التويلري ولكنها لا تتنزه فقط بل تحمل معها بعض فتات من الخبز لترشه امام عصافير الحديقة فتجتمع هذه العصافير حولها كأنها من حملة اسهم الديون الروسية

القوافي الباسمة !

وصاحب قال لي في جلسة جمعت
أصفى المدام إلى اشهى الاناشيد
متى تصوغ القوافي وهي في أذني
ارق من نغمات الناي والعود
أجبته : يوم ادعوها فتبسم لي
وانت تمرح بين الصحب والغيد

حليم دموس

. . .

اغمض عيونك تبصر

ذا سماؤك يوماً تقنعت بالغيوم
اغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوم
والارض حولك اماً توشحت بالثلوج
اغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج
وان بليت بداء وقيل داء عياء
اغمض جفونك تبصر في كل داء دواء
وعندما الموت يدنو واللحد يفغر فاه
اغمض جفونك تبصر في اللحد مهد الحياه

مخائيل نعيمه



كليانسو وحمارته وخادمته

بعد ان انتهى مصور « الكنزر بور تورس » السينماتوغرافي من اخذ بعض المشاهد عن حياة كليانسو وهمّ بالذهاب ناداه كليانسو قائلاً — مهلاً فانك لم تصور كل شيء، ثم نادى على خادمته ان تأتيه «بليوني» فهزت الخادمة رأسها وعادة تقود « حمارة » كليانسو

وهذا الرسم هو اخر ما اخذه المصور من تذكارات منزل « النمر »



علي بك طباره

المهندس الزراعي الخبير عاد مؤخراً الى الوطن بعد ان قضى في القطر المصري مدة طويلة اشغل خلالها عدة وظائف في الشركات الكبرى والدوائر الزراعية وفي الحكومة المصرية وقد اكتسب خبرة واسعة في الزراعة المصرية وخصوصاً في زراعة القطن التي هي اساس ثروة مصر فنتمنى ان تطول اقامته في وطنه ويتسع امامه المجال ليقدم خدماته لبلاده في الفرع الزراعي الذي تخصص له

— ماهو اكبر اسم في اللغة العربية.

— « جميلة » لان بين الحرف الاول (ج) والحرف الاخير « تاء » يوجد ميل



فون لوتر

رئيس الوزارة الالمانية الجديدة التي نالت الثقة في الريشستاغ وهو من الحزب الوطني

وصل السيد السنوسي الى حائل وقد احتفل الوهابيون باستقباله

فورد وتاج القيصر

ينتظر وصول هنري فورد « ملك السيارات » الى نيس في الحين القريب وبالنظر لوجود عدد كبير هنالك من اعضاء اسرة آل رومانوف فقد راجت اشاعات متنوعة عما ينويه ومما شاع انه سيؤسس مصنعاً للسيارات في زيفيارا ويعمل على اعادة اسرة رومانوف الى اريج السلطنة في روسيا واجلاس الغراندوق سيريل على العرش.

والجالية الروسية في ريفيارا لا تكتم اعتقادها بان هنري فورد مهتم بمطالبة الغراندوق سيريل وراغب في تحقيقها

برسم المحاكم المختلطة

قالت الهدى : جاءتنا الاذاعة الاتية :—

« المحامي جورج فارس يتشرف باعلانه للعموم انه الف شركة جديدة مع البعض من اشهر المحامين في الولايات المتحدة لمعاطاة الحالات العمومية والجمركية بنوع خاص وهم جوهن اي جويس المدعي العمومي الثاني للولايات المتحدة، وبيتر ج. ماكوي معاون المدعي العمومي للولايات المتحدة . اللذين استقالا من وظيفتهما في الحكومة للاشتراك معه واوغسطس س . هيوتن وولسي شبارد وفرنسيس ل . فيلد جميعهم من شركة توماس هيوتن وشبارد الشهيرة قد انضموا الى هذه الشركة التي ستعرف منذ بداية سنة ١٩٢٥ باسم : (فارس وشبارد وجويس وماكوي اخوة ١١١ شارع برودواي-نيويورك »

. . .

نعرف الاستاذ جورج فارس اللبناني الاصل منذ كان يشتغل في المحاماة مع بعض رجال الشرع في هذه المدينة وكنا ولا نزال نتوقع له مستقبلاً باهراً

الرجل الذي يسلم فريق من معتبري المحامين بان يكون رأس شركتهم وهم على ما هم عليه من الشهرة والمعرفة والاختبار رجل له جدارة وفيه اهلية ومنه خير جزيل. الا ان الخير لا يكون خيراً الا اذا كان للشعب نصيب منه اذ ما هي فائدة الشعب من اي صحافي او كاهن او تاجر او محام لا يعمل بغير الانانية ولغير المصلحة الذاتية ولا يهمه من الامة التي تحدر منها شيء.

يجب علينا ان نخدم الوطن الجديد الذي نكون فيه سواء كنا متجنسين ام غير متجنسين وانما يجب علينا الا ننسى خدمة الوطن القديم

المعرض — في نص الاذاعة غنى عن كل تعليق فعسى ان يطالعها طالبو المحاكم المختلطة . وعجيب ان يكون حظ اللبناني الرئاسة في اعظم دول الارض وفي وطنه عكسها .

شهامة المهاجرين الزغرتاويين

اتتنا الكلمة الاتية :

تبرع جمهور الجالية الاهدنية في اسكرنتون من اعمال الولايات المتحدة بمبلغ احدى وعشرين ليرة انكليزية للجمعية الخيرية الاهدنية . وذلك بهمة معتمدها في تلك المدينة الاديب جرجس ابراهيم يمين ومساعدة سيادة الوطني الغيور المونسنيور دويهي فالجمعية الخيرية الاهدنية تشكر للمهاجرين اتفاقهم وغيرتهم على مصلحة وطنهم العزيز . رئيس

فريد انطون

حلم المرأة يتحقق

بشهادة

اجمل امرأة

في باريس

الى جانب هذا الكلام صورة مدام « كبريال روبين » الملقبة بجميلة الجميلات التي شهدت بعد الاستعمال والاختبار المتواصل ان لا شيء في الدنيا يعادل

القلوتي ديكسور

لجمال الوجه والعنق والاذرع واليدين فانها تعطي البشرة بياضاً ناصعاً وجمالاً طبيعياً وتصير الجلد ناعماً مخملياً . تغني عن البودره ولا تلطخ الثياب .

ماء ديكسور : تزيل الشعر بسهولة

كريم ديكسور : يطري البشرة ويمنع الكلف

جربوها واطلبوها من جميع محلات النوفوته ومخازن الادوية في بيروت وطرابلس والشام وحلب

الوكلاء الوحيدون : ملحمه اخوان

بيروت





آخر منظر

كان الضوء ضئيلاً وكان جاك يتراجع قليلاً من اللوحة التي يرسم عليها بعناية ، ثم قال :

ــ شكراً الك يا مس دسبورو

فقفزت الفتاة من مكانها وعلى وجهها ابتسامة صغيرة وقالت ــ أهذا كل ما نعمله اليوم ؟ انني لم امكث طويلاً

اجاب « جاك سومرس » نعم اذ قد ضعف الضوء . . . فهل تستطيعين الحضور غداً مبكرة نصف ساعة عن ميعاد اليوم ؟

تركت « جان دسبورو » دار التصوير مستصحبة زميلتها « مس كرو » بعد ان مدت يدها للمصور مودعة . . .

واغلق « سومرس » الباب واتجه بسرعة الى النافذة ليراقبها حين تركب عربتها الزرقاء . مضت



البسوا مثلي كلسات

هولبروف الاميركية

قوية جميلة مكفوله تباع في جميع مدن الشرق

احذروا التقليد ، لاحظوا العلبة الصفراء والاسم على كل جوز

تباع بمحلات

الياس صايغ نصر اخوان نشو وبتلوني حايك ابناء عم

كساب وبارودي اخوان هاشم وسلوم مالك اخوان

صمونيل هاشم واخوانه

وعاد « سومرس » الى عمله محدقاً بعينيه الى صورتها التي كان يرسمها بريشته معجباً بجمالها وقال — آه لو كنت تعلمين ايتها الحسناء كم احبك ! . . .

ثم ترك مكانه وجلس بجانب الموقد يتدفأ ويقول — اجل . لقد كان من حسن الحظ ان قابل « السر دسبورو » ابي وعهد اليّ بهذه المهمة التي هي اول عمل جدي اقوم به . . . شكراً لله لقد كاد الرسم ان ينتهي وان استطيع ان اكتم عنها حبي . . من يدري . . ربما لا اقابلها بعد ولكنني . . ولكنني فقير فقراً مدقعاً وهي غنية مثرية . . واني لي ان اظهر لها حبي . بل كيف يستطيع فقير مثلي ان يتزوج ابنة السر « مارك دسبورو » احد اغنياء الانكليز ? !

. . .

وفي اليوم التالي برت « جان دسبورو » بوعدها وجاءت مبكرة

اراد جاك ان ينتهي من عمله لكنه كان يرتجف ويضطرب حين كان يتخيل هذا الامر فهو يريد ان تحضر كل يوم ليراها . ابتدأ ان يعود بعمله الى الوراء مع ان الصورة كادت ان تكمل ولا ينقصها سوى بعض الاشياء التكميلية

فقالت له — انك تبالغ في تجميلي « يا مستر سومرس » وانا ارى من الاوفق ان تأخذ لي « اخر منظر » بعد اربعة ايام اخرى . . لا . . . لا ترفض ، فالصورة بلغت حد الاتقان والكمال

قال « سومرس » بصوت عال . . ابالغ في تجميلك ? ! لا يستطيع احد ان يفعل ذالك « يا مس دسبورو لانك . . »

صمت جاك ولم يستطع ان ينطق بما يجول في خاطره ، وعلت خديها حمرة الخجل ولكنها استطاعت ان تعرض عنه قليلاً ثم ابتسمت وقالت

— آه . . ولكنك انت تفعل ذلك ثم حيته وقالت — . . الى الغد . . لاخر منظر » وخرجت وذهب « سومرس » كعادته الى النافذة . وكان المطر يتساقط بخفة وهو لا يزال واقفاً في مكانه يراقبها ، ولكنه اضطرب حين دوت في اذنه صرخة مزعجة

كانت سيارة ضخمة قادمة فانحرفت المركبة عنها لتجنب الخطر ، ولكن سائق السيارة فعل كذالك خوفاً على سيارته فاصاب العربة فهوت الى جانب الطريق وحطمت احدى المصابيح

سمع سومرس صوت تحطيم الزجاج فاندفع برهة قصيرة الى الباب

. . .

بعد يومين وصلت الى « جاك سومرس » البرقية الاتية

— ارجوك الحضور حالاً : مارك دسبورو

— ظل جاك بعد قراءتها مبهوتاً منذهلاً ثم قال . . . هم . هم . . يرساون في طلبي ? ولماذا . ? ! »

وبعد دقائق ركب « جاك » سيارة قاصداً الى منزل « السر مارك دسبورو »

كان « السر مارك » في مكتبه حين وصل « سومرس » فلما رآه حياه وشكره قائلاً — « . . ان ابنتي . . » ثم انقطع عن الكلام وضرب باصبعه على طاولة كانت بجانبه . . ابنتي تهذي من تأثير الصدمة . . ستعجب حين تسمعها . نعم . ستندهش كثيراً حين تعرف انها تطلبك يا مستر سومرس . . اظهرت ذالك في هذيانها مراراً . . فلا شك في انها لا تزال تفكر في صورتها التي ترسمها . .

انقطع حديث (السر مارك) ونظر بعينيه الى « سومرس » ثم قال — عفواً ان كنت قد اتعبتك بالحضور فالطبيب يشير علينا بملاطفتها وان نقبل ما تطلبه

اجاب سومرس — انا مسرور جداً بحضوري » ثم تمم قائلاً — انها تريد ان تراني . .

كانت جان دسبورو مضطجعة هادئة وشعرها الاسود منسدلاً على وسادتها ولكنها حولت وجهها الجميل الابيض الى سومرس حين دخل غرفتها . .

كانت الممرضة بجانب سريرها تهدي من روعها ولكنها قفزت من بين ذراعيها واتجهت نحو سومرس وقالت : هل اتيت ? هل اتيت ?

— نعم اتيت يا مس دسبورو

فقبضت على يده وتأوهت وقالت — جاك ! جاك ! لماذا لم تأت قبل الان ? اني احبك . احبك يا جاك

وبعد برهة قليلة شعر بشفتيها تمران فوق يده ، فجمد في مكانه ، ولكنه استطاع ان يسحب يده بعد أن تركتها

وبعد لحظة وجيزة همست الممرضة وقالت — انها نامت ، ان زيارتك تفيدها كثيراً يا مستر سومرس

اغلق السر مارك الباب وراءه وقال — شكراً لله لاني اعتمد على رجل شريف مثلك يا مستر سومرس وارغب كثيراً الا تنطق لاحد ببنت شفه مما سمعته

فقال المستر سومرس — انا اعرف ذالك جيداً . . انها تهذي ! » ثم خانه صوته فصمت قليلا . فقاطعه السر مارك وقال — انها الان اكثر هدوءاً وانا اشكرك كثيراً

وكان سومرس يعتقد انها لا تهذي وانما تعترف بما في قلبها ، وأخذ يقول — أكانت الى هذا الحد تحتفظ بسرها ? سأخبرها بحبي لها بل يجب ان اخبرها بذالك »

. . .

همست جان في اذن جاك وهي عنده في دار تصويره وقالت آه يا عزيزي جاك

— ماذا يا عزيزتي ?

— انك ستنزعج مني حين اقول لك . . اعرف تماماً . . سوف لا اكون سعيدة اذا لم اذكر لك ذلك . . جاك انا اعرف تماماً انك تحبني وانك تكتم عني هذا الحب . .

نظر اليها سومرس مرتبكاً حائراً

— جاك ماذا تظن فيّ . لم اكن اهذي يوم قلت لك انني احبك ، وانما كنت اخدع والدي . . لم اكن اهذي . . آه اتظن انني ازعجك ?

تطلع سومرس الى عينيها وتنفس طويلا ثم قال

— نعم منزعج جداً لان هذه المرة هي الاخيرة التي سأكون فيها مع المس دسبورو

فضحكت المس دسبورو حين سمعت ذالك ثم قبلته واسرت في اذنه وهي بين ذراعيه

— نعم . لانك ستكون بعد اليوم مع زوجة جاك سومرس

الكوكب — ديمتري يني

مطبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت